

التنمية السياحية المستدامة ودورها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

المدرس مساعد صالح سلمان الربيعي

أستاذ مادة السياحة المستدامة

المقدمة:

تعد السياحة من أكثر القطاعات الاقتصادية ديناميكيةً ونمواً على المستوى العالمي، حيث تمثل ركيزة أساسية في دعم الاقتصادات الوطنية، خاصة في الدول النامية. ومع تزايد التحديات البيئية والاجتماعية، برز مفهوم **التنمية السياحية المستدامة** كإطار فكري واستراتيجي يهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز العدالة الاجتماعية. وفي هذا السياق، تتقاطع السياحة المستدامة بشكل مباشر مع **أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة**،

أولاً: مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها:

السياحة التي تراعي بصورة كاملة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبي احتياجات الزوار والصناعة والمجتمعات المضيفة"

وهذا التعريف يعكس ثلاثة أبعاد رئيسية:

١. البعد الاقتصادي:

- ✓ تعظيم العوائد الاقتصادية.
- ✓ خلق فرص العمل.
- ✓ دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

٢. البعد الاجتماعي:

- ✓ تحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية.
- ✓ الحفاظ على الهوية الثقافية.
- ✓ تعزيز العدالة الاجتماعية.

٣. البعد البيئي:

- ✓ حماية الموارد الطبيعية.
- ✓ تقليل التلوث.
- ✓ الحفاظ على التنوع الحيوي.

وتظهر الأدبيات أن السياحة المستدامة تُعد أداة فعالة في التخفيف من الفقر وتحسين سبل العيش خاصة في المناطق الريفية والجبلية.

ثانياً: أهداف التنمية المستدامة (SDGs) وعلاقتها بالسياحة:

تتكون أهداف التنمية المستدامة من ١٧ هدفاً عالمياً تهدف إلى القضاء على الفقر، حماية البيئة، وتحقيق الازدهار بحلول عام ٢٠٣٠. وتعد السياحة أحد القطاعات التي تساهم بشكل مباشر في تحقيق عدد من هذه الأهداف، أبرزها:

١. الهدف الثامن: العمل اللائق والنمو الاقتصادي:

- ✓ السياحة تولد فرص عمل واسعة، خاصة للشباب والنساء.
- ✓ تعزز ريادة الأعمال المحلية.
- ✓ تساهم في تنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط.

➔ تشير الغاية (٨,٩) إلى ضرورة تعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتدعم الثقافة المحلية.

٢. الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والإنتاج المسؤولين:

- ✓ تطوير أنماط سياحية صديقة للبيئة.
- ✓ تقليل الهدر في الموارد السياحية.
- ✓ تعزيز السياحة البيئية.

➔ الغاية ١٢. تركز على تطوير أدوات لقياس أثر السياحة المستدامة.

٣. الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء:

- ✓ حماية السواحل والموارد البحرية.
- ✓ تطوير السياحة الساحلية المستدامة.

➔ الغاية (١٤,٧) تدعو إلى زيادة الفوائد الاقتصادية للدول من خلال الاستخدام المستدام للموارد البحرية.

٤. أهداف أخرى تدعمها السياحة بشكل غير مباشر:

- ✓ الهدف ١: القضاء على الفقر.
- ✓ الهدف ٥: المساواة بين الجنسين.
- ✓ الهدف ١١: مدن ومجتمعات مستدامة.
- ✓ الهدف ١٣: العمل المناخي.

وقد أكدت الأمم المتحدة أن السياحة تمثل أداة استراتيجية لتحقيق التنمية الشاملة بفضل ارتباطها بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ثالثاً: آليات تحقيق التنمية السياحية المستدامة:

لتحقيق التكامل بين السياحة المستدامة وأهداف SDGs، يجب اعتماد مجموعة من الآليات:

١. التخطيط الاستراتيجي المستدام:

- ✓ دمج السياحة في الخطط الوطنية للتنمية.
- ✓ اعتماد سيناريوهات مستقبلية (Foresight).

٢. إدارة الموارد بكفاءة:

- ✓ استخدام الطاقة المتجددة.
- ✓ إدارة المياه والنفايات.

٣. إشراك المجتمع المحلي:

- ✓ تمكين السكان المحليين.
- ✓ دعم الحرف والصناعات التقليدية.

٤. التحول الرقمي في السياحة:

- ✓ السياحة الذكية.
- ✓ التسويق الرقمي المستدام.

٥. الشراكات الدولية:

- ✓ التعاون مع المنظمات الدولية.
- ✓ نقل المعرفة والتكنولوجيا.

رابعاً: التحديات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة:

رغم أهميتها، تواجه السياحة المستدامة عدة تحديات، منها:

- ✓ الإفراط في استغلال الموارد السياحية.
- ✓ ضعف التخطيط الاستراتيجي.
- ✓ التغيرات المناخية.
- ✓ عدم التوازن بين العرض والطلب السياحي.
- ✓ ضعف الوعي البيئي لدى السياح.

خامساً: نموذج تحليلي لقياس مساهمة السياحة في SDGs:

يمكن التعبير عن مساهمة السياحة المستدامة في التنمية عبر نموذج مبسط:

$$STI = f(Ec + So + En)$$

حيث:

- ✓ STI مؤشر التنمية السياحية المستدامة.
- ✓ Ec البعد الاقتصادي.
- ✓ So البعد الاجتماعي.
- ✓ En البعد البيئي.

ويمكن توسيع النموذج ليشمل مؤشرات SDGs مثل:

$$SDG_{\{impact\}} = \sum_{i=1}^n (Tourism \setminus Indicator_i \times Weight_i)$$

سادساً: دراسة تحليلية تطبيقية (إطار عام):

في الدول النامية مثل العراق، يمكن للسياحة المستدامة أن:

- ✓ تساهم في تنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط.
- ✓ تعزز السياحة الدينية (مثل كربلاء والنجف).
- ✓ تدعم السياحة البيئية في الأهوار.
- ✓ تخلق فرص عمل محلية.

وهذا يتطلب:

- ✓ تطوير البنية التحتية.
- ✓ تحسين الأمن السياحي.
- ✓ الاستثمار في الموارد الثقافية.

الخاتمة:

تمثل التنمية السياحية المستدامة أداة استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تجمع بين **النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، والحفاظ البيئي**. إن نجاح هذا النموذج يعتمد على التكامل بين السياسات الحكومية، والمشاركة المجتمعية، والتعاون الدولي.

وبذلك، يمكن القول إن السياحة لم تعد مجرد نشاط اقتصادي، بل أصبحت **رافعة تنموية شاملة** تسهم في تحقيق رؤية الأمم المتحدة ٢٠٣٠، خاصة في الدول التي تسعى للتحويل من الاقتصادات الريعية إلى الاقتصادات المتنوعة.